Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توحي أننا في غرفة شعبية، حتى إن المشهد من النافذة كان يطل على مواقف للباصات، وأسطح البيوت التي تعج بالفوضى والزحام. لكن الغيطاني يقلب المشهد إلى التراث، والمشاغل الصوفية، لذلك كان حديثنا في البداية عن مقام الحسين، وسيرته، وكربلائيته، وكان الحديث يتقطع بين العامية والإنكليزية بسبب وجود المستشرقة الإيطالية «باربرا بيتي» التي تعد دراسة عن أعمال الغيطاني، ولكن الحوار سرعان ما استقام بالعامية حين سألته عما يجري في الحياة الثقافية الراهنة، وخفايا المعارك بينه وبين الآخرين... فاسترسل يقول:

«قل لي عن ماذا أدافع ... يطالبني أحدهم أن أترك صفحة الأخبار وأن لا أعمل مستشاراً في دار نشر، بمعنى أن لا أعيش من مهنتي كصحافي، واتهامي كعميل للمخابرات، هو أمر ملتبس، فلقد كنت مراسلاً حربياً على الجبهة، مثل أي صحافي، وكتبت عن الجندي المصري على الجبهة... أليس الجنود من الشعب؛ لقد عرفت المعتقلات وذقتها، وفي أيام السادات انزويت سبع سنوات ووصلت إلى درجة الاكتئاب النفسي، وحين استلمت صفحة الأخبار كانت هناك قائمة من الأسماء الممنوعة ومنهم الذين يشتمونني الآن واستطعت أن ألغي تلك القائمة وكلفني ذلك معركة مع إدارة التحرير. صفحتي مفتوحة للجميع مع أن الصفحة هي أسبوعية، ولا تتسع لآلاف الأخبار. وعملي كمستشار لدار نشر يساهم بشكل أو بآخر بطبع المؤلفات والإبداعات المصرية التي لا يجد أصحابها من ينشر نتاجهم، أما بالنسبة للسرقة من التراث، فهذا لا يتعدى الاستلهام، كما يفعل معظم أدباء العالم أثناء بحثهم عن الأصول. وإذا تُرجمت بعض أعمالي قالوا إنني أدفع للمستشرقين، لكن ماذا تقول عن دار بنغوين الإنكليزية التي بادرت إلى ترجمة أعمالي؟ وإذا دافع أحد الأصدقاء عني، قالوا إنني دفعت له... ليكتبوا أنني أديب سيئ